رَابِطَةُ ٱلعَالَمِ ٱلإِسْلَامِيِّ
الهَيْئَةُ ٱلعَالَمِيَّةُ لِتَحْفِيظِ ٱلقُرْآنِ ٱلكَرِيمِ
قِسْمُ ٱلبُحُوثِ وَٱلمَنَاهِجِ



الرَّحْمَةُ المُهْدَاةُ ﷺ

مَحَبَّتُهُ وَنُصْرَتُهُ

إعداد
د. عبد الله بن علي بصفر

اعتنى بها وأعدها للطباعة
د. محمد مصطفى أحمد شعيب

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾

سورة الأنبياء آية (١٠٧)

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

إن التطاول على سيدنا محمد ﷺ هو تطاول على الله ﷻ، وعلى كتابه العظيم، وعلى دينه القويم، بل هو تطاول أيضاً على جميع الأنبياء والمرسلين، فقد جمع الله ﷻ في سيرته سيرة الأنبياء والمرسلين، وجمع في كتابه القرآن العظيم الكتب المنزلة السابقة، وفي شرعه جميع الشرائع ومحاسنها، وجعله الله ﷻ الهادي إليه سبحانه وتعالى، ومن هنا تكمن خطورة التطاول على سيدنا رسول الله ﷺ .

وقد أظهرت الأمة الإسلامية تفانيها في الدفاع عن سيد الأولين والآخرين، وحبيب رب العالمين، وأبدع العلماء والدعاة، والكبار والصغار، والرجال والنساء، والشباب والشابات؛ أبدع الجميع في إظهار ما تكنه صدورهم من الحب لرسول الله ﷺ، هذا الحب الذي فقده الكثير من أهل الشرق والغرب .

وكأن من حكمة الله تبارك وتعالى فيما حصل[1] أن نظهر حبنا لرسول الله ﷺ، والذي قَصَّرنا فيه كثيراً، وليُذكَرَ رسول الله ﷺ على كل لسان في مشارق الأرض ومغاربها، وليعترف المتطاولون على حرمة الأديان والأنبياء والكتب المقدسة؛ ليعترفوا رغم أنوفهم بعظم مكانة هذا النبي الكريم ﷺ، وعظيم محبة الأمة كلها له ﷺ، وتعلقهم به صلوات ربي وسلامه عليه .

---

(١) الإشارة هنا لما حصل من التطاول على مقام رسول الله ﷺ من بعض أهل الكفر والإجرام بالسخرية به، والنيل منه عن طريق بعض الرسوم الكاركاتيرية، والله أسأل أن يردَّ كيد كل كافرٍ في نحره، وأن يجعل الدائرة عليه . آمين .

وما حصل من مجموع الأمة المسلمة في شتَّى بقاع الأرض، من محاولتهم لنصرة نبيهم ﷺ، والدفاع عنه، والذب عن حياضه، والردّ على أعداءِ الله فيما فعلوا؛ إن هذا لإنجازٌ بحقّ يحسب لأمة محمد ﷺ .

والحمد لله رب العالمين ..

وكتبه :

د. عبد الله بن علي بصفر



وجوب محبة رسول الله ﷺ

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾[1]، توعد الله ﷻ عباده في هذه الآية بالعقاب ، وحكم عليهم بالفسق فيما إذا كان أحدُ هذه الأصناف المرغوبة المحبوبة، أحَبّ إليهم من الله ورسوله وجهاد في سبيله، بل الواجب عليهم أن يكون الله ورسوله أحب إليهم من جميع ذلك.

---

(١) سورة التوبة آية (٢١) .

عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين**)[1].

فهذا الحديث من أوضح الأدلة على وجوب محبة النبي ﷺ، فالمؤمن لا يستحق اسم الإيمان الكامل، ولا يدخل في عداد الناجين من النار يوم القيامة، حتى يكون الرسول ﷺ أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين .

وخصَّ النبيُّ ﷺ الوالدَ والولدَ بالذكر؛ لكونهما أحبَّ المخلوقات إلى الإنسان، وربما كانا أحب إليه من نفسه، ورغم ذلكَ وجب على المسلم حتى يكتمل إسلامه وإيمانه أن يكون الرسول ﷺ أحب إليه منهما، بل أحب إليه من كل حبيب من سائر البشر جميعاً .

---

(١) رواه البخاري (١٥)، ومسلم (٤٤) .

ومعنى قوله ﷺ: (**لا يؤمن أحدكم**) أي: لا يكتمل إيمانه، فالنفي هنا لكمال الإيمان لا لأصله، وذلك لأن محبة الرسول ﷺ من واجبات الإيمان، فمن أَخَلَّ بها فقد أَخَلَّ بواجب من واجبات الإيمان .

وأصل الإيمان لا يوجد بدون محبةٍ للنبي ﷺ، ولا يوجد مسلم ليس في قلبه محبة ـ ولو كانت ضعيفة ـ للنبي ﷺ؛ فانتفاءُ المحبة بالكلية وعدمها دليلٌ على انتفاءِ الإيمان وعدمه؛ ونقصانها نقصان للإيمان، وزيادتها زيادة له .

ولا يصل العبد إلى هذه المنزلة العالية إلا إذا سعى في تحصيل ما يحبه الله تعالى ورسوله ﷺ، من الأقوال والأفعال، والعلوم والاعتقادات .

وكلما ازداد سعي العبد لتحصيل هذه المحبوبات؛ كلما ازداد إيمانه، وذاق حلاوته، وإذا قَصَّر العبد في أداء ما كُلِّف به، من فعل الواجبات وترك المحرمات، فإنما يرجع ذلك إلى نقصان في إيمانه،

وبالتالي نقصان محبته للنبي ﷺ؛ لأن زيادة المحبة دليل على زيادة الإيمان، ونقصانها دليل على نقصان الإيمان كما تقدم .

فالعلاقة إذاً بين محبة النبي ﷺ وبين الإيمان علاقة وثيقة، فلا يوجد أحدهما إلا بوجود الآخر، وزيادة أحدهما تعني زيادة الآخر.

عن أنس ﷺ كذلك عن النبي ﷺ قال: (**ثلاثٌ من كن فيه وجد حلاوةَ الإيمان: أن يكون اللهُ ورسولهُ أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يُحِبَّ المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفرِ كما يكره أن يُقذَف في النار**)[1] .

وعن عبد الله بن هشام ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ النبي ﷺ وَهُوَ آخذ بيدِ عمر بن الخطاب ﷺ فقال لَهُ عمر: يا رسول الله، لأَنتَ أحبَّ إليَّ من كل شيءٍ، إِلاَّ من نفسي، فقال النبي ﷺ: (**لا، والذي نفسي بيده**

---

(١) رواه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣) .

حَتَّى أكون أَحبَّ إليك من نفسك)، فقال لَهُ عمر: **(فَإِنَّهُ الآن، والله، لأنت أحبُّ إليَّ من نفسي)** فقال النبي ﷺ: **(الآن يا عمر)** [1].

وهذا الحديث يؤكِّدُ ما جاء في الحديثين قبله، ويزيد أنه لا يبلغ المسلم حقيقة الإيمان، حتى يكون الرسول ﷺ أحبَّ إليه حتى من نفسه التي بين جنبيه.

وتلك هي قمة السمو في الحب، حين يستعلي المسلم على رغبات نفسه وشهواتها، مؤثراً حب رسول الله ﷺ على كل ما عداه، ويتبين هذا إذا تعارض أي أمْرٍ أَمَرَ به الرسول ﷺ مع رغبة من رغبات النفس؛ فأيهما تقدم كان الحكم له.

ونقل الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرح هذا الحديث عن الإمام الخطابي قوله:

---

(١) رواه البخاري (٦٦٣٢).

(وقال الخطابي: حب الإنسان نفسه طبع، وحب غيره اختيار يتوسط الأسباب وإنما أراد عليه الصلاة والسلام حب الاختيار إذ لا سبيل إلى قلب الطباع وتغييرها عما جبلت عليه) .

ثم يستطرد ابن حجر معلقاً على كلام الخطابي فيقول :

(فعلى هذا فجواب عمر أولاً كان بحسب الطبع، ثم تَأَمَّل فعرف بالاستدلال أن النبي ﷺ أحب إليه من نفسه، لكونه السبب في نجاتها من المهلكات في الدنيا والأخرى، فأخبر بما اقتضاه الاختيار، ولذلك حصل الجواب بقوله: «**الآن يا عمر**» أي: الآن عرفت فنطقت بما يجب)[1] .

هكذا كان حبُ أصحاب النبي ﷺ لنبيهم وحبيبهم، لم يكونوا قط بائعي كلام؛ لم يكونوا يتكلمون بكلمات الحب الجميلة

---

(١) «فتح الباري» (١١ / ٥٢٨) .

فقط، بل كان ذلك واقعاً ملموساً في حياتهم، رضوان الله تعالى عليهم وأرضاهم .

لم تكن محبته عليه الصلاة والسلام كلاماً جميلاً، وشعراً ينشدونه، بل كان واقعاً في حياتهم .



نماذج من محبة الصحابة للنبي ﷺ

وأعظم صورة واقعية لمن كان الله ورسوله أحبَّ إليهم مما سواهما؛ هم صحابة سيدنا محمد ﷺ .

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد سُئل: كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ؟ فقال: كان رسول الله ﷺ أحب إلينا من أموالنا، وأولادنا، وآبائنا، وأمهاتنا، وأحب إلينا من الماء البارد على الظمأ .

وهناك مواقف كثيرة تدل على إيثار الصحابة محبة النبي ﷺ على محبتهم أنفسهم، ومن ذلك قصة زيد بن الدَّثِنَّة؛ كما رواها أصحاب السير، ورواها البيهقي عن عروة رضي الله عنه قال: لما أَخرجَ المشركون في مكة زيدَ بن الدَّثِنَّة من الحرم ليقتلوه بالتنعيم، قال أبو سفيان ـ وهو يومئذ مشرك ـ قال لزيدٍ: أنشُدُكَ اللهَ يا زيد ! أتُحبُّ أن محمداً الآن عندنا مكانك نَضرِبُ عنقه، وأنك في أهلك؟ فقال له

زيد: والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكةٌ تُؤذيه، وأني جالس في أهلي . فقال أبو سفيان: ما رأيت أحداً من الناس يحب أحداً كَحُبِّ أصحابِ محمدٍ محمداً [1] .

عن عبد الله بن مسعودٍ ﷺ قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله؛ كيف تقول في رجلٍ أحبَّ قوماً ولم يلحق بهم؟ فقال رسول الله ﷺ: **(المرءُ مع من أَحبَّ)**[2] .

وعن أبي موسى ﷺ قال: قيل للنبي ﷺ: الرجلُ يُحبُّ القومَ ولـمَّـا يلحق بهم؟ قال: **(المرءُ مع من أَحَبَّ)**[3] .

ومن مواقف الصحابة ﷺ التي تدل على إيثارهم محبة النبي ﷺ على محبتهم لأنفسهم: ما روي عن أبي دُجَانة ﷺ والذي تترس على رسول الله ﷺ في أُحدٍ، أي أنه جعل نفسه تِرساً على

---

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ١٧٢) ط . مؤسسة علوم القرآن .

(٢) رواه البخاري (٦١٦٩)، ومسلم (٢٦٤٠) .

(٣) رواه البخاري (٦١٧٠)، ومسلم (٢٦٤١) .

رسول الله ﷺ، يقع النبلُ في ظهره، وهو مُنحني عليه؛ حتى كثُر فيه النبل[1].

وهذا أبو طلحة كان يقف ويقول: يا رسول الله، نحري دون نحرك، حتى شُلَّت يده من كثرت ما يرمي بالسهام في يوم أُحدٍ، فلما يرفع الرسول ﷺ رأسه من خلفه؛ فيقول: يا رسول الله أنزل رأسك، لا يصيبك سهم؛ نحري دون نحرك[2] ويقاتل وينافح عن رسول الله ﷺ.

---

(١) «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٨٢).

(٢) رواه البخاري (٣٨١١)، ومسلم (١٨١١) عن أنس رضي الله عنه، قال: لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ، وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مجوب به – يعني: مترس عليه بنفسه يقيه من ضربات المشركين ونبالهم – عليه بحجفة له – الحجفة: حجفة) ترس من الجلد ليس فيها خشب – ، وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديد القِدِّ – هو السير من جلد مدبوغ، والمعنى أن وتر قوسه شديد في النزع والمد – ، يكسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً، وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل، فيقول: (**انشرها لأبي طلحة**). فأشرف النبي ﷺ ينظر إلى القوم، فيقول أبو طلحة: (يا نبي الله، بأبي أنت =

وغير ذلك من المواقف العظيمة يوم أحد .

ومن ذلك ما رواه البيهقي وابن إسحاق أن امرأة من بني دينار قد قتل أبوها وأخوها وزوجها شهداء يوم أُحدٍ مع رسول الله ﷺ، فقالت لما أُخبِرَتْ بموتهم: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: خيراً هو بحمد الله، كما تحبين . فقالت أَرُونيه حتى أنظُرَ إليه؟ فلما رأته قالت: كل مصيبة بعدك جَلَل! [1]. تريد تصغير مصيبتها .

قال ابن هشام: الجلل: يكون من القليل ومن الكثير، وهو هاهنا من القليل .

وروى الإمام البغوي عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وكان شديد الحب لرسول الله ﷺ، قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يومٍ وقد تغيرَّ لونُه، فقال له رسول الله ﷺ: (**ما غيَّر لونك؟**) فقال: يا

= وأمي، لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم، نحري دون نحرك) ... ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إما مرتين وإما ثلاثاً.

(١) «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٩٩) .

رسول الله ! ما بي مرض ولا وجع، غير أني إذا لم أراك أستوحش وحشة شديدة حتى ألقاك، ثم ذكرتُ الآخرة، فأخاف أن لا أراك، لأنك ترفع مع النبيين وإني إن دخلت الجنة، فأنا في منزلة أدنى من منزلتك، وإن لم أدخل الجنة لا أراك أبداً . فأنزل الله ﷻ: ﴿**وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩**﴾[1] .

وظهرت معاني هذه المحبة في الهجرة النبوية، لما بَشَّرَ النبيُّ ﷺ صديقه أبا بكر ﷺ، وكان الصِّدِّيقُ ينتظر الإذن بأن يخرج مع النبي ﷺ في الهجرة، فقال له عليه الصلاة والسلام: (**يا أبا بكر، إن الله قد أذن لي بالهجرة والخروج**) فقال: يا رسول الله، الصحبة . فقال: (**الصحبة**)[2]، فلما قال له هذه الكلمة ذرفت عيونه بالدموع

---

(١) سورة النساء آية (٦٩) .

(٢) رواه البخاري (٤٠٩٣) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: استأذن النبيَّ ﷺ أبو بكر في الخروج حين اشتد عليه الأذى، فقال له: (**أقم**) فقال يا رسول الله =

فرحاً بصحبة رسول الله ﷺ .

وهو الذي لما دخل في الغار وجد فيه حفراً فخاف أن تؤذي رسول الله ﷺ فوضع قدمه فيها، فكانت فيها عقرباً لدغته، ودموعه تسيل من الألم، وهو يخشى على رسول الله ﷺ .

ولما ذهب رسول الله ﷺ إلى المدينة استقبله أهلها ذلك الاستقبال العظيم، وأنشدوا قائلين :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

= أتطمع أن يؤذن لك؟ فكان رسول الله ﷺ يقول: (**إني لأرجو ذلك**) قالت: فانتظره أبو بكر، فأتاه رسول الله ﷺ ذات يوم ظهراً، فناداه فقال: (**أخرج من عندك**) فقال أبو بكر: إنما هما ابنتاي، فقال (**أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج**) فقال: يا رسول الله الصحبة، فقال النبي ﷺ : (الصحبة)... الحديث.

جئت شرفت المدينة مرحباً يا خير داع[1]

ويوم بدر؛ قصة سواد بن غزية لما طعنه النبي ﷺ بعصاً في بطنه، فقال: يا رسول الله أوجعتني، وقد بعثك الله بالحق . فقال له: **(استقد)** يعني: اقتص **يا سواد**، فلما أراد أن يقتص، قال: قد ضربتني في بطني وأنا حاسر الثوب، فاكشف لي عن بطنك حتى

---

(١) هذا النشيد بالرغم من شهرته عند مقدم النبي ﷺ للمدينة، إلا أنه لم يثبت بسند صحيح، وقد رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٥٠٦، ٥٠٧) بسنده عن ابن عائشة قال: لما قدم عليه السلام المدينة جعل النساء والصبيان يقلن:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

ورواه في موضع آخر من «الدلائل» (٥/ ٢٦٦) في (باب: تلقي الناس رسول الله ﷺ حيث قدم من غزوة تبوك) . وأعلّه الحافظ العراقي بكونه معضلًا ؛ لأن راوي القصة عبيد الله بن عائشة (وهو من شيوخ الإمام أحمد) مات سنة ٢٢٨ هـ. فبينه وبين القصة مفاوز؛ قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٢٦٢) : «وهو سند معضل، ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك».

اقتص، فكشف له النبي ﷺ عن بطنه الشريفة، فألقى بجسده وهو يبكي ويُقبِّل ذلك الجسد الطاهر، فيقول له النبي ﷺ: **(ما حملك على هذا يا سواد)** فيقول: قال يا رسول الله حضر ما ترى، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك. فدعا له رسول الله ﷺ بخير[1].

ولما حصل صلح الحديبية وأرسل المشركون إلى النبي ﷺ الوفود للإصلاح وللحوار والنقاش، شاهدوا أمراً غريباً، عندما يأخذ النبي ﷺ يده ليتوضأ فيأتي الصحابة فيأخذون فضلة وضوئه عليه الصلاة والسلام ويتقاتلون ويتزاحمون على ذلك، ومن لم يستطع أن يدرك شيئاً من بقية وضوء النبي ﷺ، أخذ يد صاحبه التي ابتلت بذلك الماء فمسح بها وجهه، فعن عروة بن مسعود الثقفي، أحد من أرسلتهم قريش إلى النبي ﷺ في الحديبية للتفاوض معه، فإنه بعد أن جلس مع النبي ﷺ وسمع منه ورأى

---

(١) انظر: «الروض الأنف» (٥/ ٨٣، ٨٤).

تعامل أصحابه معه، رجع إلى قريش قائلا: (فقال: أي قوم، والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر، وكسرى، والنجاشي، والله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد - ﷺ - محمداً، والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم، فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيما له، وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها) [1].

فإذا كان أصحاب النبي ﷺ يعظمونه هذا التعظيم، ويبجلونه كل هذا التبجيل، فكيف يسمحون بدمه أن يُسال على الأرض.

---

(١) رواه البخاري (٢٧٣١).

ويوم حجة الوداع، يوم حلق النبي ﷺ رأسه، فلما حلق شقه الأيمن أعطاه للصحابة فاقتتل عليه الصحابة في ذلك اليوم اقتتالاً عظيماً، كلٌ يريد أن يأخذ شيئاً من شعر رسول الله ﷺ، فلما جاء إلى شقه الأيسر الآخر نادى في أبي طلحة، الذي وقف يوم أحد ينافح وحده عن رسول الله ﷺ ويقول: نحري دون نحرك يا رسول الله، فأعطاه شقه الآخر كله رضي الله عنه وأرضاه [1].

وغير ذلك من الأمثلة العجيبة .

نعم يا أيها الأخوة الكرام الأحبة، يجب علينا أن نُحِبَّ رسولَ الله ﷺ، وكيف لا نُحِبُّه فداه أبي وأمي.

وهو الحبيب وكلُّ الناس تهواه

---

(١) رواه مسلم (١٣٠٥) عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: لما رمى رسول الله ﷺ الجمرة ونحر نسكه وحلق ناول الحالق شقه الأيمن فحلقه، ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه إياه، ثم ناوله الشق الأيسر، فقال: **(احلق)** فحلقه، فأعطاه أبا طلحة، فقال: **(اقسمه بين الناس)**.

وسائر الناس في أوصافه تاهوا

حنت له النوق من واد العقيق بَكَتْ

تجري بأحمالها شوقاً لرؤياه

فيا أُخيَّ ! لا تكن النوقُ مُحِبةً لرسول الله ﷺ أكثر مني ومنكم ؟!.

عن أنسٍ رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: متى الساعة يا رسول الله ﷺ؟ قال: (**ما أعددتَ لها ؟**) قال: ما أعددت لها كَبيرَ صيام ولا صلاة، ولا صدقة، ولكني أُحِبُّ الله ورسوله . قال ﷺ: (**أنت مع من أحببت**)[1] .

قال أنسٌ رضي الله عنه: فما فرحنا بشيءٍ فرحنا بقول النبيِّ ﷺ: (**أنت مع من أحببت**). قال أنس: فأنا أُحبُّ النبي ﷺ، وأبا بكرٍ، وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبِّي إياهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم[2] .

---

(١) رواه البخاري (٧١٥٣) .

(٢) رواه البخاري (٣٦٨٨)، ومسلم (٢٦٣٩) .

فرح الصحابة الأجلاء بهذا الحديث فرحاً شديداً، لأنهم كانوا يحبون الله ورسوله .

وهذا ربيعة بن كعب ﷺ كَانَ يأتي النبي ويبيت معه، فجاءه يوماً بوضوئه وحاجته، فلما توضأ ﷺ قَالَ لربيعة: (**سلني؟**) فماذا كَانَ طلبه؟ ماذا طلب هَذَا الصحابي الجليل ﷺ؟ قال: فقلت: أسألك مرافقتك الجَنَّة . ما طلب شيئاً من أمور الدُّنْيَا، فقال ﷺ: (**أوَ غير ذَلِكَ؟**) قلت: هُوَ ذَاكَ . فقال ﷺ: (**فأعنِّي عَلَى نفسك بكثرة السجود**)[1] .

وهذا أبو بكر وعمر بن الخطاب ﷺ بَعْدَ وفاة النبي ﷺ، قَالَ أبو بكر لعمر: انطلق بنا نذهب إلى أمِّ أيمن ﷺ حاضنة رسول الله ﷺ نزورها، كَمَا كَانَ الرسول يفعل ذَلِكَ، فلما ذهبوا إليها جلسوا عندها؛ بكت ﷺ، فقالا لَهَا: مَا يبكيك؟ ألا تعلمين

---

(١) رواه مسلم (٤٨٩) .

أن مَا عند الله خير لرسول الله؟، قالت: بلى أعلم، ولكن أبكي أن الوحي انقطع من السماء؛ قالا: فبكينا معها [1].

وهذا مالك بن أنس كَانَ من أَئمةِ السلف الصالح، ومن أكثرهم تعظيماً لرسول الله ﷺ، كَانَ إِذَا ذُكِرَ النبي ﷺ أمامه يتغير لونه في المجلس وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه، فسأله أصحابه عن ذلك، فقال: أما أنكم لَوْ رأيتم مَا رأيت لم تلوموني، لَقَدْ رأيت محمد بن المنذر وكان سيد القراء، لا نكاد نسأله عن حديث أبداً إلا يبكي حتى نرحمه.. ولقد كنت أرى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فإذا ذكر عنده النبي ﷺ اصفرَّ، وما رأيته يحدث عن رسول الله ﷺ إلا على طهارة [2]؛ لأن القلب متعلق بالحبيب ﷺ .

---

(١) رواه مسلم (٢٤٥٤) من حديث أنس رضي الله عنه ، وهو هنا بمعناه.

(٢) انظر: «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض (٢/ ٩٤).

بل إن مالكاً رحمه الله كَانَ إِذَا جاءه طلاب العلم يسألهم ماذا تريدون حديث رسول الله أم مسائل في الفقه؟ فإن قالوا لَهُ مسائل في الفقه، خرج إليهم وحدثهم، وإن قالوا: حديث رسول الله، اغتسل ولبس أفضل ثيابه وجلس عَلَى منصة مخصصة لقراءة حديث رسول الله ﷺ [1].

وَكان عامر بن عبد الله بن الزبير، إذا ذكر عنده رسول الله ﷺ بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع[2].

---

(١) قال مطرف : (كان إذا أتى الناس مالكاً خرجت إليهم الجارية فتقول لهم: يقول لكم الشيخ: تريدون الحديث أو المسائل؟ فإن قالوا: المسائل، خرج إليهم وإن قالوا: الحديث، دخل مغتسله، واغتسل وتطيب ولبس ثياباً جدداً، وتعمم، وتلقى له منصة فيخرج فيجلس عليها وعليه الخشوع.. ولا يزال يتبخر بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله ﷺ). انظر: «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض (٢/ ٩٩، ١٠٠).

(٢) «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض (٢/ ٩٤، ٩٥).

هكذا كَانَ السلف الصالح يُحبون الرسول ﷺ، وحُقَّ لهم ذلك .



هل نحن نُحبُّ النبي ﷺ أم لا ؟

أما نحن في هَذِهِ الأيام فأصبحنا في طرفي نقيض، ففرَّقنا بين الحب واتباع رسول الله ﷺ؛ فمن المسلمين من يدعو إلى الحب دون اتباع، ومنهم من يدعو إلى الاتباع دون الحب، ونحن نقول: لا توجد محبة حقيقية صادقة بدون اتباع؛ إن كنت صادقاً في حب رسول الله ﷺ فعليك اتباعه والاقتداء به، فإن المحب لمن يحب مطيع، واتباع سنته ثمرة لمحبته ﷺ .

فإن كنا محبين صادقين، وإن كانت الدموع التي تذرف من أعيننا ونحن نستمع إلى حديثه حباً صادقاً لَهُ ﷺ، فحريٌّ بنا أن نتمسك بسنته ﷺ، كَمَا قَالَ ﷺ: **(عضُّوا عليها بالنواجذ)** يعني بمؤخرة الأسنان، فعلينا أن نتمسك بسنته، وأن نقرأ سيرته، ونستمع إلى شمائله وفضائله ومعجزاته ﷺ، وأن نقتفيَ أثره،

وبالتالي سيعمر القلب بحب رسول الله ﷺ وستظهر علامات ذَلِكَ الحب بالتمسك بسنته ﷺ .

وليتأمل كلٌ منَّا ذلك الحديث النبوي الشريف السالف الذكر: (**المرء مع من أحب**)، ولينظر كلٌ منَّا مع من يريد أن يكون؟! .

فمن أَحبَّ الفاسقين حشر مع الفاسقين، ومن أحب الكافرين حشر مع الكافرين .

ومن أَحَبَّ نبينا محمداً ﷺ كان معه في الجنة، ولكن أيُّ حُبٍّ هذا الذي أقصد؟! إنه حُبُّ الصحابة لرسول الله ﷺ، وحب التابعين وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين له ﷺ، وفداه أبي وأمي، أعني: الحب الذي يكون من ثمرته اقتفاءُ أثره ﷺ، والتشبه به، والعمل بسنته، وتعلمها، وتعليمها والذب عنها وعنه ﷺ وعن شريعته، والاعتزاز بدينه، والدعوة إليه، والتخلق بأخلاقه ﷺ، والتأدب بآدابه ... نعم! هكذا كان حُبُّ الصحابة الأجلاء،

وهكذا كان تَعلُّقهم به من أول يومٍ أضاءَ نورُهُ على هذه البرية، فأحالها ضياءً وسراجاً وأمناً وأماناً .

تجلى مولد الهادي وعَمَّتْ
بشائره البوادي والقصابا
وأسدت للبرية بنت وهب
يداً بيضاءَ طَوَّقَتِ الرقَابا
لقد وضعته وهَّاجاً مُنيراً
كما تلدُ السموات الشِهَابا
فقام على سماءِ البيت نوراً
يُضيُء جبالَ مكةَ والنِقابا
وفاحَتْ يثربُ الفيحاء مِسْكاً
وفاح القاع أَرجاءً وطاباً
أبا الزهراء قد جاوزتُ قدري
بمدحك بيد أن لي انتساباً
فما عرفَ البلاغةَ ذو بيان
إذا لم يتَّخِذْكَ لـه كتاباً

ثبت في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ زار المقابر ذات مرَّة، وسلَّم على أهلها، ثم قال: (**وددتُ لو أنني لقيتُ إخواني**) فقال أصحابُ النبي ﷺ: أوليس نحن إخوانك؟ قال: (**أنتم أصحابي، ولكن إخواني: الذين آمنوا بي ولم يروني**)[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال: (**السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنَّا قد رأينا إخواننا**) قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله ؟! قال: (**أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد**) فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله ؟! فقال: (**أرأيت لو أن رجلاً له خيل غُرٌ مُحجَّلةٌ بين ظهري خيل دُهمٍ بُهمٍ ألا يعرف خيله ؟**) قالوا: بلى يا رسول الله ! قال: (**فإنهم يأتون غُرَّاً مُحجَّلين**

---

(١) رواه أحمد (١٢٥٧٩) من حديث أنسٍ رضي الله عنه ، وقال محققو «المسند»: «حسن لغيره».

من الوضوء، وأنا فرَطهم على الحوض، ألا ليُذادنَّ رجالٌ عن حوضي كما يذاد البعير الضال، أناديهم: ألا هلُمَّ ! فيقال: إنهم قد بدَّلوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً)[1] .

إذاً فنحن إن صدقنا النية، واتبعنا سنة نبينا ﷺ، وأحببناه بصدق وإخلاص، كنا من إخوانه .

اللهم املأْ قلوبنا حباً لك، وحباً لرسولك ﷺ، اللهم اجعل حبَّ رسولك ﷺ أَحبَّ إلينا من أموالنا، وأبنائنا، وأهلنا، والناس أجمعين، برحمتك يا أرحم الراحمين .



(١) رواه مسلم (٢٤٩)، وابن حبان (١٠٤٦)، وهو في «المسند» (٧٩٩٣) .

لماذا نحب النبي ﷺ ؟

وهنا أطرحُ سؤلاً قد يتبادر إلى أذهانِ البعض؛ ممن لم يتأمل ما سبق ذكره في الصفحات السابقة؛ وهذا السؤال هو :

لماذا نحب النبي ﷺ ؟

والجواب تقدم إجمالاً في خلال الصفحات السابقة، ولكني أحاول تجليته وبيانه بإيجازٍ واختصارٍ فأقول :

إننا نُحبُّ النبي ﷺ لأسبابٍ عديدة ومتنوعة، ومن هذه الأسباب ما يلي:

أولاً: نحبُّ النبي ﷺ لأن محبته ﷺ محبةٌ لله ﷻ :

وذلك لأن محبة الله تعالى هي أساس المحبة الشرعية، لأن الله هو المحبوب لذاته، وكل ما سواه مما يحب شرعاً فمحبته تابعة لمحبة الله ﷻ؛ وذلك كمحبة أنبيائه ورسله وملائكته وعباده الصالحين، وكذلك محبة الأعمال والأخلاق التي يحبها الله

ويرضاها، فمحبة ذلك كله تبع لمحبة الله ﷻ، فإن الرسول ﷺ إنما يُحَبُّ لأجل الله، ويُطاعُ لأجل الله؛ كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾[1]؛ فمحبةُ الله لا تكون إلا بمحبة النبي ﷺ، ومحبة النبيِّ ﷺ لا تكون إلا باتباع سنته وشرعه؛ وكلما كان اتباع المرء لشريعته وسنته أكثر، كلما كانت محبته له ﷺ، ومحبته لله تعالى؛ أعظم وأشدّ.

ثانياً: نُحب نبينا ﷺ لأن الله تعالى أحبه واختاره وفضله على سائر خلقه:

ذلك أن الله اصطفاه على الناس برسالته، وجعله خاتم النبيين والمرسلين، وأفضل الخلق أجمعين، وحبيب رب العالمين .

---

(١) سورة آل عمران آية (٣١) .

عن واثلة بن الأسقع ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**)[1] .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (**أنا سيد ولدِ آدم يوم القيامة، وأول من ينشَقُّ عنه القبر، وأول شافع، وأول مُشَفَّع**)[2] .

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (**إذا أَحَبَّ الله عبداً نادى جبريل إن الله يُحِبُّ فلاناً فأَحِبَّه، فيُحِبّه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يُحِبُّ فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يُوضَع له القبول في أهل الأرض**)[3] .

---

(١) رواه مسلم (٢٢٧٦).

(٢) رواه مسلم (٢٢٧٨).

(٣) رواه البخاري (٣٢٠٩) .

قال ابن حجر رحمه الله : (المراد بالقبول في حديث الباب: قبول القلب له بالمحبة، والميل إليه، والرضا عنه، ويؤخذ منه أن محبة قلوب الناس علامة محبة الله)[1] .

وإذا كان هذا الشأن في عامة عباد الله، فأولى بهذه المحبة وذلك القبول أفضل الخلق أجمعين: رسول الله ﷺ .

وقد تحقق هذا وأضعاف أضعافه لرسول الله محمد ﷺ، إذ لم تعرف الدنيا رجلاً فاضت القلوب بحبه، وفدته النفوس بكل عزيز وغالٍ؛ مثلما عُرِفَ ذلك عن رسول الله ﷺ، حتى أولئك الذين ناصبوه العداء لم يملكوا أنفسهم من سيطرة الإعجاب برسول الله ﷺ وإجلاله .

فرسول الله أهلٌ لأن يـُحَبّ، لحبِّ الله تعالى له، واختياره من بين سائر الخلق لهذا الخير العميم، والفضل الواسع العظيم .

---

(١) «فتح الباري» (١٠/ ٤٦٢) .

ثالثاً: نحبُّ نبينا ﷺ لكمال رأفته ورحمته بأمته، وحرصه على هدايتها وانقاذها من الهلكة والضلال:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾[1].

قال تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾[3].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قرأ رسول الله ﷺ مرةً قوله تعالى ـ في دعاء إبراهيم عليه السلام لأُمته ـ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾[4]، وقرأ قوله تعالى ـ في دعاء عيسى عليه السلام لأُمته ـ: ﴿إِن

---

(١) سورة التوبة آية (١٢٨).

(٢) سورة الشعراء آية (٣).

(٣) سورة الأنبياء آية (١٠٧).

(٤) سورة إبراهيم آية (٣٦).

﴿تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾[1] فبكى ﷺ وبكى، واشتدَّ بُكاؤه، ورفع يديه إلى السماء وهو يقول: **(اللهم أُمتي، اللهم أمتي)**، حتى تَفَتَّحَتْ أبوابُ السماءِ لدعاءِ رسول الله ﷺ، فقال الله ﷻ لجبريل عليه السلام: اذهب إلى محمد ـ وربك أعلم ـ فسله؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال ... فقال الله: يا جبريل، اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءَك [2]، وبعدها يقف عن البكاء ﷺ .

إذاً أخي المسلم، رسول الله ﷺ يبكي حرصاً عليك وعلى سائر البشر، ويستغيث الله من أجلي وأجلك والناس أجمعين، فهل طَبَّقنا سنته؟!، وهل عَظَّمنا شرعه؟!، أم أننا نستهزِئُ بِسُنَّتِهِ الشريفةِ المباركة؟!، فأصبح المنكر معروفاً، والمعروف منكراً!!.

---

(١) سورة المائدة آية (١١٨) .

(٢) رواه مسلم (٢٠٢).

وعن عبد الله بن زيد بن عاصم ﷺ قال: لما أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم، ولم يُعطِ الأنصارَ شيئاً، فكأنهم وجدوا ـ في أنفسهم شيئاً ـ إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم رسول الله ﷺ فقال: (**يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي؟، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي؟**) كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أمنّ . قال: (**ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله** ﷺ ؟) قال: كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أمنّ . قال: (**لو شئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا . ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون بالنبي** ﷺ **إلى رحالكم؟ لولا الهجرة، لكنت امرءاً من الأنصار ولو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبها . الأنصار شعار، والناس دثار . إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض**)[1] .

---

(١) رواه البخاري (٤٣٣٠) ، ومسلم (١٠٦١) .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجَّل كلُّ نبيٍ دعوتَه، وإني اختبأتُ دعوتي شفاعةً لأُمتي يوم القيامة، فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً)** [1] .

وغير ذلك كثيرٌ من النصوص التي تبين شفقة النبي ﷺ على أمته، ورحمته بها، وحرصه عليها، حتى أن نفسه تكاد تهلك ﷺ وتذهب أسفاً على قومه ألا يكونوا من أهل التوحيد والإيمان .

وجدير بمن هذه حاله، أن تتوجه قلوب المسلمين؛ بل قلوب البشرية جمعاء إلى محبته والتشبه به، واقتفاء أثره، واتباع هديه، وامتثال شرعه وسنته .

رابعاً: نحبُّ نبينا ﷺ لكمال نصحه لأمته، وهدايته لها، وإحسانه إليها :

---

(١) رواه مسلم (١٩٩) .

فما من خير إلا ودلَّ الأمة بل البشرية جميعاً عليه، ودعاهم إليه، وما من شرٍّ إلا وحذر الأمة، بل البشرية جميعاً منه، وأمرهم بتركه، وحذرهم من سوء عاقبته؛ وما مات رسول الله ﷺ إلا وقد أكمل الله لنا به الدين، وبلغنا إياه ﷺ أكمل بلاغٍ وأتمّه، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .

وإذا كان الإنسان بفطرته يحب من نصحه أو أحسن إليه مرة أو مرتين؛ فما بالنا بالناصح الأمين ﷺ، البر الشفيق على أمته، والذي كانت حياته كلها نصحاً لأمته، وتعليماً لها، وتزكية لأرواحها وأبدانها، ودعوةً وجهاداً لإعلاء دين الله تعالى في الأرض .

وهو الذي هدى البشرية بإذن ربها إلى الصراط المستقيم، بعدما كانت تعيش في جاهلية جهلاء، وضلالة عمياء، ولولا رحمة الله للناس ببعثته ورسالته، لعاش الناس في بحار الظلمات، تتقاذفهم أمواج الغي والضلال، فلا يجدون إلى ساحل الهداية سبيلاً .

يقول الله ﷻ: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾[1].

لأجل هذا كانت المِنَّةُ ببعثة النبي ﷺ عظيمة، والنعمة بذلك جسيمة، ولا يعرف قدر هذه النعمة إلا من أدرك الجاهلية والإسلام، فعرف فظاعة الجاهلية وشرَّها، وأدرك فسادها وضلالها وانحطاطها؛ ثم أدرك عظمة الإسلام وجلاله، وسموه ورقيه، وسداده وكماله.

فمن عرف الفرق بين الجاهلية والإسلام، والكفر والهداية؛ علم عظم هذه النعمة التي لا تعادلها نعمة على ظهر الأرض، وأَحبَّ الرسولَ ﷺ بكل قلبه، وآثر حبَّ الله ورسوله على ما سواهما.

---

(١) سورة آل عمران آية (١٦٤).

ولأجل هذا كان الصحابة أشدَّ الخلق حباً لرسول الله ﷺ؛ لأنهم عاشوا الجاهلية وعاينوها عن قُرب، فلما جاء الإسلام وأدركوا الفرق بين الظلمات والنور، ازداد تمسكهم بالإسلام، واشتد حبهم على مر الأيام لهذا النبي العظيم ﷺ .

وإذا كان الإنسان يحب أبويه لكونهما وسيلة وجوده، ولأنهما منحاه الرعاية والعناية حتى استطاع شق طريقه في الحياة .

فرسول الله ﷺ أولى بذلك الحب؛ لأنه كان سبب انتفاع الإنسان بحياته، وبدنه، وروحه؛ فلولا الإيمان به واتباع دينه، لكان الإنسان في درجة الحيوان أو أَحَطّ، كما كانت حال الجاهلية قبل أن تشرق عليهم شمس النبوة، وهكذا الشأن في كل جاهلية قديماً وحديثاً .

خامساً: نُحب نبينا ﷺ لأجل ما خصه الله به من الشمائل الكريمة، والأخلاق الفاضلة، والخصال النبيلة؛ والتي لا تكاد تجتمع في سواه من البشرية جميعاً؛ صلوات الله عليه وآله وتسليماته:

فلو لم تكن للنبيِّ ﷺ معجزة إلا أخلاقه النبيلة، وشمائله العطرة، لكفت دليلاً على صدق نبوته وسمو تعاليم رسالته .

والمطالع في سيرته ﷺ، ومواقفه المتعددة، يجد أن رسول الله ﷺ قد حاز من كل خلق أرفعه، وتسنم ذرى الأخلاق حتى سما بها، فكان كما وصفه ربه بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾[1] .

فكان رسول الله ﷺ أكرم الناس خلقاً، وأوسعهم صدراً، وأصدقهم لهجة، وأكرمهم عشيرة، وأوافهم عهداً، وأوصلهم للرحم، قريباً من كل بر، بعيداً عن كل إثم، لا يقول إلا حقاً، ولا يعد إلا صدقاً، جواداً بماله، فما قال لأحدٍ قط: لا، بل يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، شجاعاً مِقداماً، يتقي به أصحابه عند شدة البأس، صابراً محتسباً في جنب الله كُلَّ مكروه وأذى، يسبق حلمه غضبه ويعفو عند المقدرة، دائم البشر، سهل الخُلُق، رحيم القلب،

---

(١) سورة القلم: آية (٤) .

طيب النفس، لين الجانب، ليس بفظ لا غليظ، ولا صخاب ولا فحَّاش؛ آتاه الله الكمال في الخلق والخُلق، والقول والعمل، وجَمَّله بالسكينة والوقار، وكساه حسن القبول، فاستمال القلوب وملك زمامها، فانقادت النفوس لموافقته، وثبتت القلوب على محبته، وفدته النفوس بكل عزيز وغال .

فجدير بمن كان بتلك المنزلة أن تتوجه القلوب لمحبته، وكلما اطلع الإنسان على جوانب خُلقه الكريم ازداد له حباً، وبه إعجاباً وتعلُّقاً ﷺ .

ولذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم أكمل الأمة حباً له، لما شاهدوه وعاينوه من أحواله الشريفة، وأخلاقه الكريمة ﷺ .

وأحسنُ خلقِ الله خُلْقاً وخِلْقَةً
وأنفعهم للناسِ عند النوائبِ
وأجودُ خلقِ الله صدْراً ونائلاً
وأبسطُهم كفَّاً على كلّ طالب
وأعظمُ حرٍّ للمعالي نهوضُه

إلى المجدِ سامِ للعظائم خاطب
ترى أشجَعَ الفرسانِ لاذ بظهره
إذا احمرَّ بأسٌ في بئيسِ المواجب



كيف تزيد محبتنا للنبي ﷺ ؟

تبين مما سبق في الصفحات السابقة: أن المحبة للنبي ﷺ ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان، وكلما ازداد المرءُ حباً لرسول الله ﷺ كلما ازداد إيمانه، وكلما فترَت محبته للنبي ﷺ وضعفت، كلما ضعف إيمانه .

وإذا كان الأمر هكذا؛ فما هو السبيل لزيادة محبتنا للنبي ﷺ؟ حتى يزداد بذلك إيماننا بربنا جلَّ وعلا .

١- **مما يزيد من محبتنا للنبي ﷺ**: مطالعة سيرته وشمائله، وأخلاقه وصفاته، والعيش معها، وتدبر هديه وأحواله ﷺ، في سلمه وحربه، مع أهله وزوجاته، ومع أصحابه والمسلمين، أن يدرس بتمعُّن وتأنٍ جوانب حياته ﷺ كلها، ويطالع معالم شخصيته الكريمة ﷺ، ليرى كيف كان سمو أخلاقه وشمائله، ويستخرج من ذلك دروساً وعبراً يستفيد منها في حياته العملية؛

إضافةً إلى أنه كلما قرأ واطلع على جانب من جوانب حياته ﷺ كلما ازداد قلبه تعلقاً وحباً لرسول الله ﷺ .

٢- **ومما يزيد من محبتنا للنبي ﷺ**: معرفة قدر النبي ﷺ عند ربه، ومنزلته بين الأنبياء والمرسلين، وأنه أفضل الرسل قاطبة، وأنه سيدُ ولد آدم بلا منازع، وأنه أحبُّ العباد إلى رب العباد جَلَّ وعَلا، وأنه خليل الرحمن تبارك وتعالى، وأنه من أعظم النعم التي أنعم الله بها على أمتنا خصوصاً، وعلى البشرية جميعاً على وجه العموم، فقد جاء ليخرج هذه البشرية من ظلمات الجهل والغي والضلال إلى نور التوحيد والهداية والعدل؛ جاءَ ليحي هذه القلوب والأبدان بنور الإيمان واليقين، بعد أن كانت غارقة في ظلمات الكفر والسفه والشهوة والضلال، جاءَ لتسعد هذه البشرية بمنهاجه وشرعه في دنياها وأخراها .. فما من سعادة تحصل للبشرية إلا باتباع شريعته واقتفاء أثره، وما من محنة وبلية إلا وسببها الإعراض عن شرعه ودينه وسنته .

قال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٤﴾[1].

وقال سبحانه: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١﴾[2].

وقال جل وعلا: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦﴾[3].

---

(١) سورة الأنفال: آية (٢٤).

(٢) سورة البقرة: آية (١٥١).

(٣) سورة المائدة: الآيتان (١٥ - ١٦).

٣- **ومما يزيد محبتنا للنبي** ﷺ: دراسة سنته ﷺ، وتعلم شريعته، والتحقق من كل قولٍ أو فعلٍ ثبت عنه فعله ﷺ؛ التحقق من ذلك ليكون على بينة من أمره، وليكون اتباعه للنبي ﷺ قائم على علم وبصيرة، على حقائق وأدلة وبراهين، لا مجرد دعاوى وأوهام .

فإنه إن فعل ذلك أصبح وكأنه واحدٌ من الصحابة، يستمسك بطريقة النبي ﷺ، ويعيش مع هديه ومع سنته بقلبه ووجدانه، ومشاعره وأحاسيسه؟ وكل هذا بلا شك يعمق محبته للمصطفى ﷺ، ويزيدها في نفسه أيَّما زيادة .

ولأجل هذا كان أكثر الناس حباً لرسول الله ﷺ بعد صحابته الكرام؛ هم أهل سنته، المشتغلون بآثاره وأحاديثه وأقواله وأفعاله علماً وعملاً، وتحقيقاً ودراسةً، ورواية ودراية؛ فكانوا أشدَّ الناس تأثراً بذلك؛ فازداد بذلك شغفهم بحبه عليه الصلاة والسلام، وازداد بذلك تمسكهم بهديه وسنته .

٤- **ومما يزيد محبتنا للنبي** ﷺ: كثرة الصلاة والسلام على رسولنا ﷺ؛ في كل وقت وفي كل حين؛ ويزداد ذلك ويتأكد عند ذكرنا له ﷺ؛ أو عند سماعنا لمن يذكره .. قال جل وعلا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾[1].

وفي الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال: (**من صلَّى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً**)[2].

جزى الله عنا كلَّ خيرٍ محمداً
فقد كان مهدياً وقد كان هادياً
وكان رسول الله روحاً ورحمةً
ونوراً وبرهاناً من الله بادياً

---

(١) سورة الأحزاب آية (٥٦).

(٢) رواه مسلم (٣٨٤).

وكان رسول الله بالخير آمراً
وكان عن الفحشاء والسوء ناهياً
وكان رسول الله بالقسط قائماً
وكان لما استرعاه مولاه راعياً [1]



(١) «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» لابن رجب الحنبلي (ص ١١١).

﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾

إن مما حققه الإسلام حتى في أحلك الظروف؛ مثل هذه الظروف التي يعيشها الإسلام والمسلمون اليوم، إن ما حققه وحققته الدعوة الإسلامية رغم ما تمر به من ظروف عصيبة؛ ذلك الانتشار العجيب، ودخول الناس في دين الله تبارك وتعالى فُرادى وجماعات، حتى في وقت التشويه والاستهزاء، والتطاول على دين الله تبارك وتعالى، مما يدل على أن هذا الدين هو دين الحق تبارك وتعالى، دين الله ﷻ الذي ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ۝٤٢﴾[1].

وهذا مما يُحرِّك الحسدَ في قلوب بعض الصليبين، والصهاينة المعتدين، ويجعلهم يتساءَلون: كيف ينتشر هذا الدين رغم كل هذه الظروف؟!.

---

(١) سورة فصلت: آية (٤٢).

وجوابنا أن ما يحصل إنما هو دليل ساطع على عظمة هذا الدين، وعلى قوته وتأثيره في الناس، وما ذاك إلا لأنه من عند الله تبارك وتعالى، وما ذاك إلا أنه من عند الخالق ﷻ الذي بيده قلوب الخلق .

فتحرَّك حسدُ الحاسدين من الصليبيين، ووصل بهم الحسد والحقد أن تطاولوا على رسول الله ﷺ، على سيدِ الأولين وسيد الآخرين، وحبيب رب العالمين، على سيد ولد آدم، على خير البشر.

هذا من عجائب هذا الزمان الذي انتكست فيه الفطر واعوجت، حتى وصل بها الحال إلى أن تتطاول على الكمال البشري، على الصفوة التي قال الله تبارك وتعالى فيها: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾[1]

---

(١) سورة القلم آية (٤) .

وامتدحه الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم عندما قال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ٨٠﴾[1].

وامتدحه كذلك عندما قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾[2].

وكذلك أثنى عليه ربه سبحانه وتعالى وامتدحه حين قال: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ٥﴾[3].

وكذا قوله ﷻ: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ٣ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ٤﴾[4].

---

(١) سورة النساء آية (٨٠).

(٢) سورة الفتح آية (١٠).

(٣) سورة الضحى آية (٥).

(٤) سورة الشرح الآيات (١ - ٤).

إلى غير ذلك من الآيات الكريمات، والتي تبين مكانة النبي ﷺ العظيمة عند ربه جل وعلا .

وقد أمر الله جل وعلا هذا النبي العظيم بالدعوة إليه؛ وتكفَّل له بالحفظ والرعاية، والمنعة والحماية؛ فقال جل وعلا: ﴿*يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ (١) .

فمع الدعوة إلى الله تبارك وتعالى لا بد من الإيذاء، لابدَّ مع التبليغ لدين الله من إيذاء وابتلاء، ولذلك قال سبحانه: ﴿بَلِّغۡ﴾ ، ثم يقول له تبارك وتعالى بعدها: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ ستُؤذى، وتتعرض للأذى، ولكن الله معك تبارك وتعالى، ينصرك على من عاداك، وينصرك على من آذاك .



(١) سورة المائدة آية (٦٧) .

صور من عصمة الله لرسوله ﷺ

والمتأمل في سيرته ﷺ، يرى فيها عصمة الله ﷻ لرسوله ﷺ ظاهرةً جلية؛ ونذكر منها صوراً موجزة :

روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ قال: قال أبو جهل: هل يُعَفِّرُ محمدٌ ـ ﷺ ـ وجهه بين أظهركم؟ يثير أهل قريش ضد النبي ﷺ؛ هل يسجد محمد عندكم وبين أظهركم وأمامكم؟ فقالوا نعم؟ فقال لعنه الله: واللات والعُزَّى لئن رأيته يفعل ذلك لأَطَأنَّ على رقبته ! ولأُعَفِّرنَّ وجهه في التراب . قال: فأتى النبيَّ ﷺ وهو يصلي؛ زَعَمَ ليطأ على رقبته . قال: فما فَجِئَهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له: مالك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقاً من نارٍ وهولاً وأجنحةً . فقال رسول الله ﷺ: **(لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً)**[1] .

---

(١) رواه مسلم (٢٧٩٧) .

هذا رسول الهدى ﷺ الذي امتلأت سيرته العطرة بحماية الله له تبارك وتعالى وعصمته له .

قال ﷻ: وإذ يمكر ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [1] أين مكرهم من مكر الله ﷻ ؟! أين كيدهم من كيد الله تبارك وتعالى؟!.

قال المفسرون: اجتمع صناديد الكفر في مكة في دار الندوة، ومعهم أبو جهل، ومعهم الشيطان الرجيم، حضر مجلسهم ذلك وهم يتشاورون! ماذا يصنعون في شأن محمد ﷺ؟! يقتلوه؛ يسجنوه؛ يُخرجوه؟! فقال لهم إبليس: خذوا من كل قبيلةٍ رجلاً شاباً جلداً، فاضربوه ضربة رجل واحد، فيتفرق دمه في القبائل، فلا تستطيع قبيلته أن تأخذ بثأره . فأخذوا بهذه الفكرة، وتجمعت

---

(١) سورة الأنفال آية (٣٠) .

جموعهم، أكثر من مائة شاب حول بيت النبي ﷺ، يتهامسون ويتكلمون في كيفية قتله والخلاص منه، فجاء الخبر من فوق سبع سموات إلى رسول الله ﷺ، فخرج من بيته وجعل مكانه عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وخرج من بيته عليه الصلاة والسلام وهو يقرأ قول الحق عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾[1]، فناموا في أماكنهم، وأخذ التراب فوضعه على رؤوسهم عليه الصلاة والسلام، ثم خرج في طريقه فجاء إليهم رجل وقال: ما بالكم أنتم هاهنا ؟! قالوا: ننتظر محمداً. قال: لقد خرج محمد، ووضع على رؤوسكم التراب، فدخلوا إلى البيت وكشفوا الغطاء فوجدوا عليَّ بن أبي طالب، فعرفوا أنه قد نجا منهم، نجاه الله تبارك وتعالى، وتتبعوا آثاره عليه الصلاة والسلام حتى وصلوا إلى ذلك الغار المكشوف، والذي لا يمكن

---

(١) سورة : يس آية (٩) .

أن يختبأ فيه أحد إلا من خَبَّأه الله تبارك وتعالى، إلا من حفظه الله تبارك وتعالى، فلما وصلوا إلى ذلك الغار سَخَّر الله تبارك وتعالى العنكبوت فنسجت على ذلك الغار، فقالوا: لو دخله لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاثاً، ثم قدم المدينة[1].

في الصحيحين عن أبي بكر ﷺ قال: كنت مع النبي ﷺ في الغار فرأيت آثار المشركين، قلت: يا رسول الله، لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا، قال: **(ما ظنك باثنين الله ثالثهما)**[2].

قال الله جل وعلا: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا

---

(١) انظر: «تفسير البغوي» (٣/ ٣٥٠)، و«زاد المسير في علم التفسير» لابن الجوزي (٢/ ٢٠٤، ٢٠٥)، و«نفسير ابن كثير» (٤/ ٤٦).

(٢) رواه البخاري (٤٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨١).

وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ [1].

وقال ابن إسحاق: فذُكر لي: أن أُمَّ جميل: حمالة الحطب، حين سمعت ما نزل فيها، وفي زوجها من القرآن، أتت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وفي يدها فِهْر من حجارة، فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله ﷺ، فلا ترى إلا أبا بكر، فقالت: يا أبا بكر: أين صاحبك، فقد بلغني أنه يهجوني، والله لو وجدته لضربتُ بهذا الفهر فاه، أما والله إني لشاعرة، ثم قالت:

مذمَّماً عَصَينا وأَمْرَه أبينا ودينَه قَلَيْنَا

ثم انصرفت، فقال أبو بكر: يا رسول الله أما تُراها رأتك؟ فقال: ما رأتني، لقد أخذ الله ببصرها عني .

---

(١) سورة التوبة: آية (٤٠) .

قال ابن إسحاق: وكانت قريش إنما تسمي رسول الله ﷺ مذمماً، ثم يسبونه، فكانَ رسول الله ﷺ يقول: **(ألا تعجبون لما يصرف الله عني من أذى قريش، يسبون ويهجون مذمَّما، وأنا محمد)** [1].

وعن جابرٍ رضي الله عنه قال: كُنَّا إذا أتينا في سَفَر على شجرة ظليلةٍ تركناها لرسول الله ﷺ، فلما كنا بذات الرقاع، نزل نبيُّ الله تحت شجرة، وعلَّقَ سيفه فيها، فجاء رجلٌ من المشركين فأخذ السيف، فاخترطه، وقال للنبيِّ ﷺ: أتخافني؟ قال: **(لا)** . قال: فمن يمنعك مني؟ قال: **(الله يمنعني منك، ضع السيف)** فوضعه [2] .

وقال ابن إسحاق: عن جابر بن عبد الله: أن رجلاً من بني محارب، يقال له: غُوْرَث، قال لقومه من غطفان ومحارب: ألا

---

(١) «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٣٥٥، ٣٥٦) .

(٢) قوله: «اخترط السيف»: أي استلَّه. والحديث رواه أحمد (١٤٩٢٨)، ومسلم (٨٤٣) في صلاة المسافرين .

أقتل لكم محمداً؟ قالوا: بلى، وكيف تقتله؟ قال: أفتك به . قال: فأقبل إلى رسول الله ﷺ وهو جالس، وسيف رسول الله ﷺ في حجره، فقال: يا محمد، أنظر إلى سيفك هذا؟ قال: (**نعم**) ـ وكان مُحَلًّى بفضة، فيما قال ابن هشام ـ قال: فأخذه فاستلَّهُ، ثم جعل يهزّه، ويَهُمُّ، فيَكبِتَه الله، ثم قال: يا محمد، أما تخافني؟ قال: (**لا، وما أخاف منك ؟**) قال: أما تخافني وفي يَدي السيف؟ قال: (**لا، يمنعني الله منك**) . ثم عمد إلى سيف رسول الله ﷺ، فردَّه عليه . قال: فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١١﴾[1] .

---

(١) «السيرة النبوية» لابن هشام (٢ / ٢٠٥، ٢٠٦) ط. مؤسسة علوم القرآن . والآية من سورة المائدة رقم (١١) .

هذا هو النبي ﷺ الذي يصفه بعض أهل الكفر والضلال بالإرهاب، والقسوة، وبالحقد، والكراهية؛ هذا هو الرسول الكريم ﷺ الذي يقول لمن أخرجوه من بلده وهجوه وآذوه: **(اذهبوا فأنتم الطلقاء)**[1] يتهم بهذه الاتهامات الباطلة؛ فرجع هذا الرجل إلى قومه وهو يقول لهم: جئتكم من عند خير الناس، وهو لم يُسلِم ولم يؤمن بعد.

وروى الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله بسنده عن محمد بن إسحاق قال: كان عظماء المستهزئينَ خمسةَ نفر من قومه، وكانوا ذوي أسنان وشرفٍ في قومهم؛ من بني أسد بن عبد العُزَّى بن قُصي: الأسود بن المطلب أبو زمعة ـ وكان رسول الله ﷺ فيما بلغني قد دعا عليه؛ لِما كان يبلغه من أذاه واستهزائه، فقال: **(اللهم أعْمِ بصره، وأثكله ولده)** ـ ومن بني زهرة: الأسود بن عبدِ يَغُوثَ بنِ وهب بن

---

(١) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٨٢٧٦).

عبد مناف بن زُهرة، ومن بني مخزوم: الوليد بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم، ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيصِ بن كعب ابن لؤي: العاصُ بنُ وائل بن هشام بن سُعَيدِ بن سَهْمٍ، ومن خُزَاعة: الحارثُ بن الطُّلاطِلة بن عمرو بن الحارثِ بن عبد عمرو ابن مَلْكان، فلما تمادوا في الشرِّ، وأكثروا برسول الله ﷺ الاستهزاءَ، أنزل الله تعالى ذكره: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾ ... إلى قوله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [1] . قال محمد ابن إسحاق: فحدثني يزيد ابن رومان، عن عروة بن الزبير، أو غيره من العلماء، أن جبريل أتى رسول الله ﷺ وهم يطوفون بالبيت، فقام وقام رسول الله ﷺ إلى جنبه، فمرَّ به الأسود بن المطلب، فرمى في وجهه بورقةٍ خضراء فعَمي، ومرَّ به الأسود بن عبد يَغُوثَ، فأشار إلى بطنه، فاستسقى بَطنُهُ، فمات منه حَبَناً . ومر به الوليدُ بنُ المغيرة، فأشار إلى أثر جُرحٍ

(١) سورة الحجر: الآيات (٩٤ – ٩٦).

بأسفل كعب رجله كان أصابه قبل ذلك بسنتين، وهو يجر سَبَلَه ـ يعني إزاره ـ وذلك أنه مر برجل من خزاعة يريشُ نبلاً له، فتعلق سهم من نبله بإزاره، فخدش رجله ذلك الخدش، وليس بشيء، فانتقض به فقتله . ومر به العاص بن وائل السهمي، فأشار إلى أخمَصِ رجله، فخرج على حمارٍ له يريد الطائف، فربض على شبرقة، فدخل في أخمص رجله منها شوكةٌ، فقتلته ـ قال أبو جعفر: الشبرقة: المعروف بالحَسَكِ . منه حَبَناً، والحبن: الماء الأصفر ـ ومر به الحارث بن الطُّلاطِلةِ، فأشار إلى رأسه، فامتخط قيحاً فقتله[1] .

كلما كانت هناك دعوة وانتشار للإسلام، كلما ازداد حسد الحاسدين وحقد الحاقدين، فلا بد من الأذى، ولا بد من الصبر ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۝٩٥ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ

(١) «تفسير ابن جرير الطبري» (١٤ / ١٤٦، ١٤٧)، و«تفسير ابن كثير» (٤/ ٤٧٠) .

﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[1]، وكأن الله تبارك وتعالى في هذه الآية يقول له: إذا استهزأ بك الكفار يا محمد؛ فقد تطاولوا على مقام ربهم تبارك وتعالى من قبل؛ ﴿ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ فهم لم يعرفوا حرمة ربهم وخالقهم؟ فضلاً عن نبيهم ورسولهم ﷺ ﴿ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾[2]، فانتقام الله ﷻ منهم قادم، ولكن الله يُمهِل ولا يهمل سبحانه وتعالى، فلذلك أمره بالصبر، وأمره بالذكر وبالصلاة ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾﴾ يعني من المصلين لله تبارك وتعالى.

فهذا وعد من الله تبارك وتعالى لرسوله ﷺ أن لا يستهزئ

---

(١) سورة الحجر: الآيات (٩٥، ٩٦).

(٢) سورة الحجر: الآيات (٩٦ – ٩٩).

به أحد إلا ويكفيه الله تبارك وتعالى إياهم بما شاء من أنواع العقوبة، وقد فعل تعالى، فإنه ما تظاهر أحد بالاستهزاء برسول الله ﷺ وبما جاء به إلا أهلكه الله وقتله شر قتلة؛ وصدق الله ﷻ إذ يقول: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾﴾[1].

وقال ﷻ: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾﴾[2].

من أراد أن ينظر عاقبة المستهزئين، عاقبة المكذبين، فليسر في أرض الله تبارك وتعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾﴾[3].

---

(١) سورة الرعد: آية (٣٢).

(٢) سورة الأنعام: الآيتان (١٠ - ١١).

(٣) سورة الأنعام: آية (٥).

ثم قال تبارك وتعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾ (١).



(١) سورة غافر: الآيات (٨٣ - ٨٥).

﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾

إن استهزاء المستهزئين[1] برسول الله ﷺ، أعطى العالم كُلَّه اليوم درساً كبيراً في محبة أمة محمد ﷺ لمحمدٍ عليه الصلاة والسلام، أعطى هؤلاء الغافلين الذين لا يقيمون للدين، ولا للأخلاق، ولا للأنبياء، ولا للرسل، أيَّ احترام أو تقدير .

أعطاهم الله جل وعلا درساً: أن هذه الأمة المستضعفة التي تنظرون إليها نظرة الاستضعاف والاستخفاف، والاستهانة والفقر،

(١) أعني في أحداث الدانمارك في تلك الفترة الأخيرة عندما أغرو سفهاءَهم من الرسَّامين لرسم رسوم كاريكاترية تسخر من نبينا ﷺ؛ وما قامت به الأمة الإسلامية في شتى بقاع الأرض من الاستنكار بكل الوسائل المتاحة بما فيها المقاطعة الاقتصادية التي زلزلت الدانمارك ولا تزال؛ ونسأل الله أن يردّ كيد الكافرين جميعاً في نحورهم. آمين .

والجهل والمرض؛ هي أمة أعرق منكم؛ حضارةً وأدباً، وخلقاً وديناً، أمة عرفت لنبيها قدره، بل عرفت للأنبياء عليهم السلام قدرهم، لأنهم جاؤوا هدايةً للبشرية وللناس جميعاً، جاؤوا إرشاداً وإخراجاً لهم من الظلمات إلى النور، فعرف المسلمون والمؤمنون قدرهم .

هذه المعاني العظيمة التي تجسدت والحمد لله ﷻ في حمية الأمة، وفي حماسة الأمة وغضبها لاستهزاء أعداء الإسلام برسول الله ﷺ، الذين جهلوا قدره، وجهلوا مكانه، وجهلوا فضله عليه الصلاة والسلام، بل إنهم جهلوا فضل أنبيائهم ورسلهم .

وإن هذه التصرفات المسيئة برسولنا ﷺ ستبعث في نفوس الناس الرغبة في قراءة سيرته عليه الصلاة والسلام، مثلما فعلت في المرة الأولى لما تطاولوا على القرآن فانهالت الناس على المكتبات، ما هذا القرآن الذي يتكلمون عنه؟ فازداد دخول الناس في دين الله أفواجاً، وهكذا سيقبلون الآن على كل ترجمة فيها سيرة محمد ﷺ فيتفاجؤون

بسيرةٍ عطرة، يتفاجؤون بسيرةٍ عبقة، بسيرة نبي هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وسيكون ذلك نصراً للإسلام والمسلمين بإذن الله تبارك وتعالى؛ ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾[1].

ثم إن تمادي أعداء الإسلام في التطاول على هذا الدين مبشرٌ بقرب عقوبة الله تبارك وتعالى لأعداء الله، وأعداء رسوله ﷺ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾[2] تطاولوا على القرآن، تطالوا على رسول الله ﷺ، وهذا من أعظم أنواع التطاول على الله تبارك وتعالى؛ أعني التطاول على رسوله ﷺ، وصدق الله القائل: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾[3].

---

(١) سورة الأنفال آية (٣٠).

(٢) سورة يوسف آية (١١٠).

(٣) سورة الروم آية (٤١).

أهل الكتاب ما عرفوا فضل أنبيائهم ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [1] .

وهكذا عيسى عليه السلام، وهكذا قبله إبراهيم، وهكذا أنبياء الله تبارك وتعالى .

ولو كانوا يعرفون فضل الأنبياء لما وقعوا في هذا المستنقع الآثم، ولعل في هذا أيضاً أيها الأخوة عبرة لمن يعتبر، وخاصةً للمشدوهين بالغرب، المبهورين بحضارتهم المادية الصناعية التقنية الإلكترونية، لعلها عبرة لهم ؛حتى يعرفوا أن قيمة الإنسان ليست بالنار والحديد، ولا بالعلوم التقنية وحدها، وإنما بالعقل والإنسانية، والخلق الكريم؛ أين هذه الأخلاق من واقع حياتهم؟! أين هي وقد تفككت مجتمعاتهم؟! وتفككت أسرهم، وتفككت نفسياتهم، وفشا فيهم الاكتئاب، وأمراض الهلوسة، وأمراض النفس؟! .

---

(١) سورة الصف آية (٥) .

لأن الحضارة ليست قائمة فقط على التقنية والعلوم المادية؛ بل قائمة أولاً وقبل كل شيء بمعرفة الله تبارك وتعالى، ومعرفة رسوله ﷺ، ثم هذه العلوم والتقنية تأتي بعد ذلك لتعظيم دين الله تبارك وتعالى، ولرفع راية الله تبارك وتعالى .

إنَّ أولئك القوم الذين يزعمون أنهم أهل الحريات؛ وأن بلادهم هي بلاد الحرية؛ فادَّعَوا حرية المرأة حتى وصلت المرأة إلى أن أصبحت سلعة تباع وتشترى، وتمتهن إلى أقصى درجات الامتهان، لا يوجد في الأرض امتهان أكثر من امتهان الغرب للمرأة .

ودعواهم الحرية الشخصية؛ وبلغوا فيها مبلغاً شاذّاً منكراً؛ حتى أصبحوا كالحيوانات والبهائم والعياذ بالله؛ وصدق فيهم قول الله جل وعلا: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [1] .

---

(١) سورة الفرقان آية (٤٤) .

فأباحوا زواج المثليين؛ زواج الرجل بالرجل، والمرأة بالمرأة؛ ورسَّمُوه، وحاربوا كل من يحاربه، والعياذ بالله ﷻ، إلى أين أولئك ذاهبون؟! إنهم ذاهبون إلى مستنقع الهاوية والرذيلة!!.

فهل مثل هؤلاء يقتدى بهم؟!، أو يتأسى بهم؟!، أو حتى يُنظر إليهم نظرةَ الإعظام والإكبار والإجلال؟!.

إنهم فقراء لما عندنا، نعم، لديهم علم وحضارة، أو جزء من حضارة، ولكن لدينا الحضارة الحقيقية؛ نحن أمة محمد ﷺ، فعلينا أن نتمثل بالإسلام، ونتخلق بالإسلام، ونقتدي برسول الإسلام ﷺ، لنكون لهم قدوة، ولنكون لهم أسوة، ولنخرجهم من الظلمات إلى النور .

والله تبارك تعالى قد ذكر لنا في كتابه الكريم آياتٍ كثيرة، يبشرنا فيها بعقوبة أعداء الله تبارك وتعالى إذا تطاولوا على رسوله ﷺ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا

يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾[1].

وقوله جل وعلا: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2] نهايتهم قريبة، عقوبتهم قريبة، لا تيأسوا، ولا يدب إلى نفوسكم الوهن، إنهم عرَّضوا أنفسهم لسخط الله تبارك وتعالى، وعقوبة الله تبارك وتعالى.

وقال جل وعلا أيضاً: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿٥٧﴾﴾[3].

فإذا كان هؤلاء الناس يريدون أن يُلَقِّنوا المسلمين دروساً في حرية التعبير كما يسمونها !!، بعد أن ضيَّعوا أنفسهم بحرية المرأة، والحرية الشخصية، وحرية التعبير، ويريدون أن نضيع معهم،

---

(١) سورة الأعراف آية (١٧٩).

(٢) سورة التوبة آية (٦١).

(٣) سورة الأحزاب آية (٥٧).

ونلحق بهم في ركب الإيدز، والهربز، وركب المصائب الاجتماعية والأسرية والفردية التي أصابت مجتماعتهم؛ وإذا كانوا يحسدوننا على أمننا وعِفّتنا وطهارتنا وتماسك مجتمعاتنا؛ وإذا كانوا لا يريدون أن نعيش بما نحن فيه من نعمة الله تبارك وتعالى، فإننا نقول لهم: ﴿قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ﴾[1] وإننا ننتظر عقوبة الله جل وعلا فيكم وفي مجتمعاتكم إن لم تتوبوا إلى الله تعالى مما فعلتم وتفعلون من جرأتكم على حرمات الله تعالى؛ وجرأتكم على رسوله ﷺ، بل وجرأتكم على الله تعالى .

كما أننا نسأل الله ﷻ أن يهدي المسلمين أولاً ليعودوا إلى دينهم، ويعودوا إلى أخلاق نبيهم ﷺ، حتى يكونوا قدوةً لأولئك الناس، عندها بأمر الله تبارك وتعالى سيدرك أولئك القوم أنهم في الخطأ سائرون، وأنهم لابد أن يُصححوا الطريق .



(١) سورة آل عمران آية (١١٩) .

هـو المختـار ﷺ [1]

من نبع هديك تستقي الأنوار
وإلى ضيائك تنتمي الأقمار
رب العباد حباك أعظم نعمةٍ
ديناً يعز بعزه الأخيار
حفظت بك الأخلاق بع ضياعها
وتسامقت في روضها الأشجار
وبعثت للثقلين بعثة سيدٍ
صدقت به وبدينه الأخبار
أصغت إليك الجِنُّ وانبهرت بما
تتلوا وعم قلوبها استبشار
يا خير من وطئ الثرى وتشرفت

---

(١) قصيدة للدكـتور / عبد الرحمن العشماوي سلمه الله.

بمسيره الكثبان والأحجار

يا من تتوق إلى محاسن وجهه

شمس ويفرح أن يراه نهار

بأبي وأمي أنت يامن تشرفت

بك هجرة وتشرف الأنصار

أنشأت مدرسة النبوة فاستقى

من علمها ويقينها الأبرار

هي للعلوم قديمها وحديثها

ولمنهج الدين الحنيف منار

لله درك مرشداً ومعلماً

شرفت به وبعلمه الآثار

ربيت فيها من رجالك ثلة

بالحق طافوا في البلاد وداروا

قوم إذا دعت المطامع أغلقوا فمها

وإن دعت المكارم طاروا

إن واجهوا ظلماً رموه بعدلهم
وإذا رأوا ليل الضلال أناروا
قد كنت قرآناً أمامهم
وبك اقتدوا فأضاءت الأفكار
عمروا القلوب كما عمرت
فما مضوا إلا وأفئدة العباد عمار
لو أطلق الكون الفسيح لسانه
لسرت إليك بمدحه الأشعار
لو قيل من خير العباد لرددت
أصوات من سمعوا هو المختار
لم لا تكون وأنت أفضل مرسل
وأعز من رسموا الطريق وساروا
ما أنت إلا الشمس يملأ نورها
آفاقنا مهما أثير غبار

ما أنت إلا أحمد المحمود
في كل الأمور بذاك يشهد غار
والكعبة الغراء تشهد مثلما
شهد المقام وركنها والدار
يا خير من صلى وصام وخير من
قاد الحجيج وخير من يشتار
سقطت مكانة شاتم وجزاؤه
إن لم يتب مما جناه النار
لكأنني بخطاه تأكل بعضها
وهناً وقد ثقلت بها الأوزار
ما نال منك منافق أو كافر
بل منه نالت ذلة وصغار
حَلَّقت في الأفق البعيد فلا يد
وصلت إليك ولا فم مهذار

وسكنت في الفردوس سكنى
من به وبدينه يتكفل القهار
أعلاك ربك همةً ومكانةً
فلك السمو وللحسود بوار
إنا ليؤلمنا تطاول كافر
ملأت مشارب نفسه الأقذار
ويزيدنا ألماً تخاذل أمةٍ
يشكوا اندحار غثائها المليار
وقفت على باب الخضوع أمامها
وهن القلوب وخلفها الكفار
يا ليتها صانت محارم دارها
من قبل أن يتحرك الإعصار
يا خير من وطئ الثرى في عصرنا
جيش الرذيلة والهوى جرار

في عصرنا احتدم المحيط ولم يزل
متخبطاً في موجه البحار
جمحت عقول الناس طاش بها الهوى
ومن الهوى تتسرب الأخطار
أنت البشير لهم وأنت نذيرهم
نعم البشارة منك والإنذار
لكنهم بهوى النفوس تشربوا
فأصابهم غَبَشُ الظنون وحاروا
صبغوا الحضارة بالرذيلة فالتقى
بالذئبِ فيها الثعلبُ المكار
ما (دانمركُ) القوم، ما (نرويجهم)؟
يُصغي الرُّعاةُ وتفهم الأبقار
ما بالهم سكتوا على سفهائهم
حتى تمادى الشرُ والأشرار

عجباً لهذا الحقد يجري مثلما
يجري (صديدٌ) في القلوب، و(قارُ)
يا عصر إلحاد العقول، لقد جرى
بك في طريق الموبقات قطار
قرُيَت خطاك من النهاية، فانتبهْ
فلربَّما تتحطم الأسوار
إني أقول، وللدموع حكايةٌ
عن مثلها تتحدث الأمطار
إنَّا لنعلم أن قدر نبيِّنا
أسمى، وأنَّ الشانئين صِغارُ
لكنه ألم المحب يزيده
شرفاً، وفيه لمن يُحب فخار
يُشقي غُفاة القوم موتُ قلوبهم
ويذوق طعم الرَّاحة الأغيارُ

فهرس

المقدمة..... ٥

وجوب محبة رسول الله ﷺ..... ٨

نماذج من محبة الصحابة للنبي ﷺ..... ١٥

هل نحن نُحبُّ النبي ﷺ أم لا ؟..... ٣٠

لماذا نحب النبي ﷺ ؟ ٣٥

كيف تزيد محبتنا للنبي ﷺ ؟..... ٤٩

﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ ٥٥

صور من عصمة الله لرسوله ﷺ..... ٥٩

﴿إِنَّا كَفَيۡنَاكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾ ٧٢

هو المختار ﷺ..... ٨٠

فهرس..... ٨٧